مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناة القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الأحــد

بتاريخ: 20 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 26/ 6/ 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِي بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ العَـــالَمِيْنَ خَـــرَابُ

وَلَيْتَـــكَ تَحلُـــو وَالحيَـــاةُ مَرِيْـــرَةٌ وَلَيْتَـــكَ تَـــرْضَى وَالأَنَـــامُ غِضَـــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعاً..

الحَلَقَةُ الثَّامِنةُ مِنْ بَرنَامَجِنَا مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله؟!

لا زال الحديثُ يتواصلُ ويتدافعُ مُستوسِقاً في أجواء الرواية التي رواها لنا أبو خالد الكابلي عن إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه، والتي ستبقى مُصاحبةً لنا على طولِ هذا البرنامج لأنَّني أحاولُ في هذه الحلقات أنْ أسلِّط الضوء على أهمِّ ما أستطيع أنْ أذكرهُ من فَحوى ومُحتوى هذا البرنامج الذي أجمَلَهُ إمامنا السجّاد في هذه الكلمات القليلة، في هذه السطور القلائل، فمن جُملة ما قالهُ في هذه الرواية يتحدَّثُ عن الـمُنتظرين، يتحدَّثُ عن الـمُنتظرات، يتحدَّثُ عن الذين يكونُ الانتظارُ بالنسبة لهم من أعظم الفرج، لأنَّ الإمام السجاد بَيّن لنا هذه الحقيقة فقال: (انْتِظَارُ الفَرَجِ من أعْظَمِ الفَرَج) فالكلامُ إذاً مع أولئك الذين يعيشون الانتظار بهذا المعنى، بمعنى أنَّ الانتظار من أعظم الفرج، وهذا المعنى لنْ يتحقَّق أبداً ما لم تكن عندهم الغيبةُ بمنزلة الـمشاهدة.

أُوْلَئِكَ الـمُخْلِصُونَ حَقّاً -هكذا يصفهم إمامنا السجّاد- وَشِيعَتُنا صِدْقاً والدُّعَاةُ إلى دِينِ الله عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً هؤلاء لا يُمكن أنْ تَنطبق عليهم هذه الأوصاف كما يُريدُ إمامنا السجّاد، كما يُريدُ إمام زماننا، الذي يُريده إمامنا السجاد هُو هُوَ بنفسه يُريدهُ إمامُ زماننا صلواتُ الله عليهم جميعاً، هذه الأوصاف هي آثار، هي لوازم لأيِّ شيء؟ لعقولٍ وأفهامٍ ومعرفة، تقدَّم الحديثُ عنها في السّطورِ الـمُتقدِّمة من سطورِ هذه الرواية الشريفة، عقولٌ، وأفهامٌ، ومعرفةٌ بمستوىً هذا المستوى يطلبه أهل البيت منَّا، هذا المستوى لا يتحقَّق ما لم تكن هناك ثقافةٌ حقيقيةٌ، ثقافةٌ مستقبلة وليست مُستدبِرة، وليست ثقافةً بالمقلوب، وقد جِئتكم بمثالٍ من الثقافة المقلوبة عند

مراجعنا وفي حوزتنا العلمية الدينيّة وفي مؤسّستنا الدينيّة الرسمية ﴿إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ منطوق الرواية، منطوق الآية الكريمة واضحٌ جداً، لكنَّ المراجع والفقهاء والعلماء يتركون المنطوق ويذهبون يبحثون في المفهوم، في ما وراء المنطوق، الروايةُ، الآيةُ تتحدَّثُ بشكلٍ واضح وصريح جدّاً من أنَّ النبأ إذا وصل إليكم، من أنَّ الخبر إذا وصل إليكم لا تنظروا إلى ناقله وانظروا إلى مضمونه، المؤسّسةُ الدينيّةُ بِكُلِّها، بمراجعها، بفقهائها يقولون لا، انظروا أوّلاً إلى ناقل الرواية، وبعد ذلك يكون لنا كلام، بالضبط بعكسِ منطوق الآية الكريمة وبعكسِ منهج أهل البيت، فيذهبون إلى الوراء، ثقافةٌ مُستدبرة، وهذه القضيّة تجري على كلِّ المنهج العلمي الذي ينتجُ لكم أنتم المنتظرون والمنتظرات ثقافةً مُستدبرة، ثقافة لم يُدْخَل إليها من الأبواب وإنَّما دُخل إليها من الشبابيك والنوافذ أو حفروا ونقبوا في الجدارِ نقْباً ودخلوا من هناك كما يفعلُ اللصوص، هذه هي الثقافةُ الـمُستدبرة، لكنَّ المشكلة أنَّ الثقافة الـمُستدبرة صارت ثقافة الأصل والثقافةُ الـمُستقبلة لا وجودَ لها، انتهت، دُثرت، دُثرت لأنَّهم دَثَروا ذوق الكتابِ والعترة، وتَشرّبوا بالذوقِ الـمُخالف لآلِ محمّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، وهذا هو الذي أنتج ثقافةً مُستدبرة، ففُهِم المشروع المهدويّ على أساسِ ثقافة مُستدبرة، أُلِّفت الكُتب وقُدِّمت البرامج وقيل ما قيل، كلُّ ذلك مُبتنياً على ثقافة مُستدبرة، ومن هنا غزا الفكرَ الناصبي كُلَّ زاوية من زوايا الساحة الثقافيّة الشيعيّة، وصارت الرموز الفكريّة التي يُشار إليها بالبَنان والتي تُعَدُّ الأرقام الأولى في ساحة الثقافة الشيعيّة هم الذين غطَسوا إلى آذانهم بل إلى عمائمهم الطابقية في الفكرِ القطبي وفي الفكرِ الصوفي وفي الفكرِ الناصبي على اختلاف مراتبه وأشكاله، فصارت الرموز الفكريّة هي هذه، وصار الخطباءُ الذين ينهلُ الناس من منابرهم أولئك الذين يكرعون ليلَهم ونهارهم في الفكرِ المعادي لأهل البيت ولكنَّهم يُقدِّمونهُ لشيعة أهل البيت على أنَّهُ من فِكر الأطهارِ صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، ومن هنا غطست ساحةُ الثقافة الحسينيّة، ما هي بِثقافة حسينيّة، أنتم تُسمّونها، غطست في هذه الأوحال، ولذا كان الدخول إلى بابِ حطَّة، إلى الباب الحسيني كان دخولاً استدبارياً، مثلما دخل اليهود كما يقول إمامنا العسكريّ: على أستاههم حين دخلوا من بابِ حطَّة، والكلامُ كلُّه يدورُ في هذه الأجواء، لماذا؟ أسئلةٌ تطرحُ نفسها بنفسها، ولكنَّ الذي يطرحها هو الذي لامس الواقع وأدرك ما يجري وإلَّا فالذي لم يُلامس الواقع ولم يدرك ما يجري لن يطرح هذه الأسئلة.

- **لماذا يُصِرّ مَراجعنا في الحوزة النّجفيّة على خُطباء الـمنبر أنْ يتّبِعُوا مَدرسة الشَّيخ الوائلي؟!**
- **لماذا يُؤكِّدُ مَراجعنا في النّجف، المراجع الأربعة الكبار وغيرهُم من مراجع الدرجة الثّانية، لماذا يؤكِّدون على الاستماعِ إلى الشَّيخِ الوائلي ونَشرِ مَجالسِ الشَّيخ الوائلي؟!**

حُسينٌ الذي يتحدَّثُ عنهُ الشيخ الوائلي دمُهُ نَجس! وقد عرضتُ أقوال الشيخ الوائلي في برنامج (الكتابُ الناطق) يُمكنُكم أنْ تُراجعوه، وقت البرنامج لا يسمح أنْ أعيد نشر وبثَّ ما قاله الشيخُ الوائلي.

- الشيخُ الوائلي يقول حُسينٌ دمه نجس!

- الشيخُ الوائلي يقول حُسينٌ عظامٌ بالية! عظامٌ مَنخورة، عظامٌ نَخرة، هذه كلماته موجودة في مجالسه وفي أحاديثه، يقول إنَّني لا أزورُ عظاماً بالية إنَّني أزورُ موقفاً! حُسينٌ عند الشيخ الوائلي بهذه الصّور.
- وبصورة حين يحثُّ شباب الشيعة على الاستفادة من كُتب النواصبِ وهي تتحدَّثُ عن إمام زماننا فيقولُ عبد المُحسن العبّاد الذي يَمدحُ الشيخ الوائلي بَحثهُ كثيراً ويوجّه شباب الشيعة إلى قراءة ما كَتَب من أنَّ المهديّ في آخر الزمان هو من ولد إمامنا الحسن! لماذا؟ لأنَّ الإمام الحسن زهد في الخلافة وأمّا الحسينُ فلم يزهد في الخلافة! فلذا فالمهديّ من وُلد الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين!

إلى غير ذلك من التُرّهات، والكلامُ يطول مع الشيخ الوائلي.

- حين يَستهزئُ بكلام إمام زماننا.
- وحين يَصِفُ حديث الإمام الصادقِ بأنَّهُ زبالة لجهله بحديث أهل البيت.

لماذا مراجعنا في النجف المرجع الأعلى وغير المرجع الأعلى يُصرّون على أن تكون مدرسةُ الخطابة الحسينيّة على منهجيّة الشيخ الوائلي؟!! لماذا؟!! أليس هذه هي الثقافة المُستدبرة؟

لماذا حين انتقدتُ السيّد الشيرازي وهو يوصي الخطباء أنْ يعتمدوا على كتابِ لسيّد قطب (مشاهد يوم القيامة) والتسجيل موجود بصوته، ولم يتنازل السيّد الشيرازي عن هذا أو يعتذر ولا الذين من بعده، وإذا تابعنا منابر المدرسة الكربلائيّة الشيرازية فإنَّها ما هي بِبعيدة عن هذا المنهج، حتّى الذين لم يأخذوا من كُتبِ سيّد قطب فإنَّ هذا المنطق فتح لهم باباً أن يأخذوا من كتب المخالفين، لماذا حين انتقدتُ هذا الكلام ثار الشيرازيون بالسِبابِ والشتائم مع أنَّني ما افتريتُ على السيّد الشيرازي شيئاً، نقلتُ كلامهُ بصوته وهم ينقلونهُ على قنواتهم وعلى مواقعهم في الإنترنت، وقُلتُ بأنَّ هذا الكلام لا يتّفقُ مع صاحب الأمر، لماذا ثارت الثائرةُ؟

لا أعبأ بشتائمهم ولا شتائم غيرهم، ولكنَّني أريد أنْ أؤشر إلى أنَّ الثقافة الحسينيّة ثقافة مُستدبرة، حتّى في أجواء الذين يقولون أنَّنا أصحابُ المنهج الحسيني، ثقافةٌ مُستدبرة، غاية ما يُطرَح تسطيح، غاية ما يطرح تسطيح أو موعظة مُخالفة لطريقة موعظة أهل البيت، إذا ما أردتم أنْ تنظروا إلى أحاديث المدرسة الشيرازية في الوعظ والإرشاد والنصيحة في الأعَمّ الأغلب تعتمدُ على حكايات العلماء.

- **من هم العلماء؟** العلماء هؤلاء الذين دخلوا إلى ثقافة أهل البيت بشكلٍ استدباري؟
- **من هم العلماء؟** أناسٌ يُخطئون ويصيبون، لماذا يُترَك حديثُ أهل البيت ونذهب إلى العالِم الفلاني والكثير من هذه الكرامات لو حقَّقنا فيها لما وجدنا لها أصلاً، الغريب رواياتُ أهل البيت يُبحَثُ في أسانيدها ويُناقَش فيها وما يُنقَل عن العلماء لا يناقشُ فيه أحد، الأمور بالمقلوب، هذه هي الثقافةُ

الحسينيّة كما أنتم تُسمّونها، هذه ما هي بثقافة حسينيّة ولكن لأجلِ أنْ تتّضح الفكرة، الثقافة الموجودة في الجو الحسينيّ ثقافةٌ مستدبرةٌ، تلك هي الحقيقة.

- **فلماذا هذا يكون؟**
- **ولماذا تُترَك حَقائقُ حديثِ أهل البيت؟**
- **لماذا هذه السّطحية الـمُقرفة في المنابر؟**
- **ولماذا يُترَك العُمق؟**

الجواب واضح: لجهلِ هؤلاء الخُطباء، ولأنَّهم يأخذون من علماء ومن مراجع سطحيين لا يمتلكون عُمقاً في حديثِ أهل البيت، هذا هو الواقع، إذا كان هناك من شيءٍ يُخالف هذه الحقائق ارشدوني إليها، قولوا هي في المكان الفلاني، ولو كانت في المريخ حتّى أسكت.

- **أعود بكم إلى (تفسيرِ إمامنا العسكريّ) وإلى الرواية الَّتي قَرَأت شَطراً منها في الحلقة المتقدِّمة.**

إمامنا الصادق في هذه الرواية تَحدَّث عن فقهاء الشيعة، عن مراجع التقليد عند الشيعة، فتحدَّث عن مجموعة فاسقة، الإمام وصفها بهذا الوصف ولم يَقُل عنهم بأنَّهم قلَّة، وبيّن أنَّ الناس يُقلِّدونَهُم، الشيعةُ تُقلِّدهم، هكذا قال الإمامُ الصادق: وَكَذَلك عَوَامَّ أُمَّتنَا إذَا عَرَفُوا من فُقَهَائِهِم الفسْقَ الظَّاهر وَالعَصَبِيّة الشَّديدَة وَالتَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا وَإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه وإنْ كَانَ لإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحقّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَنْ تَعَصَّبوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالإِهَانَة مُسْتَحقّاً، فَمَن قَلَّد من عَوَامِّنَا مثْلَ هَؤُلَاء الفُقَهَاء فَهُم مثْلُ اليَهُود الَّذينَ ذَمّهُم اللهُ تَعَالَى بِالتَّقْليد لِفَسَقَة فُقَهَائِهِم، فهذه مجموعة من فقهاء الشيعة يُقلِّدهم بعضُ الشيعة وهم فسقة، فقهاء مراجع فَسَقَة.

المجموعة الثانية: فَأَمَّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء، والإمام لاحظوا لم يَقُل بأنَّهم قلَّة هذه المجموعة الفاسقة، مجموعة فاسقة ظالمة فاجرة ولا تَمتلك القدرة على الإدارة الحسنة، وأوضح صفة هي هذه فيها: (أنَّهم يُهلكون مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه وإنْ كَانَ لإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحقّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالإِهَانَة مُسْتَحقّاً) هذه المجموعة الفاسقة الفاسدة ما هي قليلة، ما قال الإمام عنها قليلة، فما نقل بأنَّها كثيرة ولكنَّها ليست قليلة، لأنَّها لو كانت قليلة لوصفها الإمامُ بالقلَّة.

المجموعة الوحيدة التي وصفها الإمامُ بالقلّة هم الصالحون -فَأَمَّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه وَذَلك لَا يَكُون إلَّا بَعْض- بعض، بعض، بعض -فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَميعَهُم- هذه المجموعة الصالحة فقط الإمام وصفها بالقلّة، هذه المجموعة الثانية.

المجموعة الثالثة: فَإِنَّ مَن رَكِبَ من القَبَائِحِ وَالفَوَاحِشِ مَرَاكِبَ فَسَقَةِ فُقَهَاءِ العَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُم عَنَّا شَيئاً، هذه مجموعةٌ ثالثة -وَلَا كَرَامَةَ لَهُم وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيط- كَثُرَ التخليط؛ حتماً الـمُخلِّطون كُثُر وإلَّا كَيف كَثُر التخليط، والـمُخلِّطون هؤلاء هم الفقهاء، المراجع الذين ركبوا مراكب فسقة فقهاء العامّة -وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيط فِيمَا يُتَحَمَّل عَنَّا أَهْل البَيت لِذَلِك- إلى آخر كلامه.

إلى أنْ يأتي إلى المجموعة الرابعة، ويبدو هي المجموعة الأكثر والأشهر والتي يرجع إليها الشيعة، لأنَّ المجموعة الأولى مجموعة فَسَقَة الفُقهاء، الإمام هكذا قال: فَمَن قَلَّد من عَوَامِّنَا مِثْلَ هَؤُلَاءِ الفُقَهَاءِ فَهُم مِثْلُ اليَهُود، إلى آخر الكلام، هناك من يُقلّدهم ولكن ليس بشكلٍ واضح، المجموعة الثانية الممدوحة وهي القليلة الإمام قال: **(فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه)** أعطى لعوام الشيعة الإجازة أنْ يُقلِّدوا هؤلاء، المجموعة الثالثة الذين ركبوا مراكب فسقة فقهاء العامّة لم يتحدَّث الإمام عن كَثرتهم وقلَّتهم وعن اتِّباع الشِّيعة لهم.

لكن المجموعة الخطيرة هي هذه -وَمِنْهُم قَومٌ نُصَّاب- وهم من الشيعة -لَا يَقْدِرُون عَلَى القَدْحِ فِينَا- الإمام لا يتحدَّث هنا عن الوهابية، يتحدَّث عن مراجع تقليد شيعة -وَمِنْهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُون عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوَجَّهُون بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُون بِنَا عِنْدَ نُصَّابِنَا -من أمثالهم في الجو الشيعي- ثُمَّ يُضِيفُون إِلَيهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه مِن الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ منهَا فيتقبَّله الـمُستسلِّمون -الحديث في الجو الشيعي- فيتقبله الـمُستسلِّمون من شيعتنا على أَنَّهُ من عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم -وإلَّا هل يوجَد هناك وهابي يأتي في الوسط الشيعي ويقول للشيعة بأنَّ هذا من علوم أهل البيت والشيعة تقبلهُ؟ الحديث كُلُّه في الوسط الشيعي- يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوَجَّهُون بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُون بِنَا عِنْدَ نُصَّابِنَا ثُمَّ يُضِيفُون إِلَيهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه مِن الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ منهَا فيتقبَّلهُ الـمُستسلِّمون من شيعتنا على أَنَّهُ من عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا من جَيْشِ يَزِيد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه ، هؤلاء أضرّ من شمر وحرملة.

- **ما هي ميزتهم؟**

عندهم معلومات صحيحة عن أهل البيت ولكن النسبة الكبيرة من ثقافتهم أكاذيب، إمّا من استحساناتهم الخرقاء وإمّا من أعداء أهل البيت، الإمام ماذا قال؟ يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة، ثُمَّ يُضِيفُون إِلَيهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه مِن الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ منهَا.

لماذا تتقبّل الثقافةُ الشيعيّةُ تفسير القرآن بطريقة المخالفين ولا تَتقبّل الثقافةُ الشيعيّةُ، هم يسمّونها شيعيّة أنا لا أسمّيها شيعيّة، نعم شيعيةٌ بعنوان التشيّع للعلماء، هناك تشيعان: تشيّعٌ لعليٍ وآلِ عليٍ، وتشيّعٌ للعلماء وآل العلماء، علماء الشيعة، لماذا تَقبل ساحة الثقافة الشيعيّة تفسير العلماء الـمُستند إلى منهجيّة النواصب وترفُضُ تفسير أهل البيت للقرآن؟ على أساسِ أنَّ هذه رِوايات وأحاديث ضعيفةُ السند، رجال

السند غُلاة، ليسوا بِثقاة، قُل ما شئت من قذاراتٍ ونجاسات وتفاهات علم الرجال الذي يعشقهُ علماؤنا ومراجعنا الكرام.

*** لماذا ولماذا ولماذا والكلام طويل؟**

*** لماذا يُسمَح للغارقين في الفكر الناصبي أنْ يقولوا ما يقولوا ولا يُؤشِّرَ عليهم أحد والفضائيّات ملئى بهؤلاء والتوصيات من المرجعيّات، من المراجع الكبار بالتزامِ هذا الفكر الناصبي ونشرهِ وبثّه؟!**

*** لماذا إذا تحدَّث مُتحدِّث -أنا أو غيري- بمنطقِ آل محمّد يُمنَع الناس عن الإستماع إليه؟!**

قناةُ القمر منذ أنْ ظهر خبرٌ أنَّها سَتُبَثّ، وكيل المرجع الأعلى هنا وصهرهُ في لندن والتسجيل صوتي موجود على الإنترنت يَمنعُ الناس ويُحرِم على الناس وهو ينطق بإسم المرجعيّة العليا في النجف أن يستمعوا إلى حديثي وإلى هذه القناة وهي لم تُفتح بعد، فقط خبرٌ انتشر على الإنترنت في وسائل الإعلام أنَّ قناة القمر سَتُفتح قريباً، أنا لا أعبأ بهذا الكلام، وأنا هنا لا أشتكي إليكم، من أنتم حتَّى أشتكي إليكم، أنا لا أشتكي إليكم، ولا أعبَرُ عن ألـمٍ، والله ليس كذلك، أنا فقط أريد أن أصف لكم الواقع وكيف أنَّ الثقافة ثقافةٌ مستدبرةٌ في الواقع الشيعي، كلُّ الذي أريد أن أقوله: خطباء هم في جوقةِ خطباء مكتب المرجع الأعلى هنا في لندن أيّام قناة المودَّة على الـمنبر يقولون للناس، على منبر الحسين يقولون للناس: متابعة القنوات السكسيّة أفضل من مشاهدة قناة المودَّة التي يُفسّرَ فيها القرآنُ بحديثِ أهل البيت وتُشرَحُ فيها الزيارة الجامعة وتُبيّن فيها الأحاديثُ المهدويّة، هذه برامجُ قناة المودَّة الفضائيّة وهي موجودةٌ على الإنترنت، لا زالت موجودة إلى يومك هذا، ويؤتى بالنواصبِ يتحدَّثون على منابر الحسينِ وتُنفَقُ الأموالُ الشيعيّةُ لأجلِ هؤلاء.

- **ماذا تقولون؟ الثقافةُ مُستدبرةٌ أو مُستقبلة؟**

أنتُم مَضحوكٌ عليكم، ثقافتكم مُستدبرة، سَلوا أنفسكم بهذه الأوضاع وبهذه الأحوال دخلتم باب حطّة وأنتم تُخَاطبون الحسين: (**السّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِن الآمِنِين**) دخلتم مستقبلين أم مستدبرين؟

هذه الروايةُ بين أيديكم، روايةُ الإمام الصادق، أنا أسألكم، الإمام يُحدِّثنا عن هذه المجاميع من المراجع، هؤلاء أين هم؟ لنفترض أنَّ هؤلاء لا وجودَ لهم في عصرنا، وأنَّ مراجعنا جميعاً معصومين، لا يُخطئون، ولا تُصيبهم الغفلة ومكَاتبهم تجري على أحسن ما يكون!! لنفترض أنَّ الواقع الموجود هو هذا، على طولِ التأريخ الشيعي، أين آثار هؤلاء المراجع على طول التأريخ الشيعي الذين هم أضرّ من حرملة؟ أليس نحن ورثنا هذه الثقافة التي جاءتنا عِبرَ سلسلةٍ طويلة من المراجع؟

- **من هم هؤلاء الَّذين هم أضرّ من حرملة؟**
- **من هم هؤلاء الذين يركبون مراكب فسقة فقهاء العامّة؟**
- **من هم هؤلاء الفُقهاء الفسقة الذين من قَلَّدهم فهو مثل اليهود؟**

- **من هم هؤلاء؟**
- **أين هم هؤلاء؟**

لا شأنَ لي بالأحياء، الأحياء الـمعاصرون أطهار أنقياء أفضل من الأنبياء!!! أنا ما عندي مُشكلة شخصيّة مع أحد، أنا أريد أنْ أناقش الواقع الشيعي، أنتم مُنتظرون ومُنتظرات لإمامِ زمانكم، كيف تنتظرون إمام زمانكم؟ هل تأخذون المنهج من خطيبٍ يكرعُ في فكر الفخر الرازي؟!! مجالسهُ من أوّلها إلى آخرها مأخوذة من الشافعي والرازي والطبري، أم تأخذون من أولئك الذين يكرعون في فكرِ سيّد قُطب؟!! من أين تأخذون برنامجكم في انتظارِ إمامكم؟ أليس من أحاديثهم ومن رواياتهم؟ هذه الأحاديث وهذه الروايات بحاجةٍ إلى شرحٍ أو لا؟ كيف تفهمون هذه الأحاديث؟

حينما أريد أن أشرح هذه الأحاديث لابُدَّ أن أبيِّنها وفقاً لأحاديث أهل البيت، هذا هو حديثُ أهل البيت عن الشيعة وعن علماء الشيعة، وعن مراجع التقليد، وعن فقهاء يعود الشيعة إليهم في غيبة الإمام، عبر هذه القرون هل الجميع كانوا صالحين؟! هل الجميع نقلوا لنا ثقافة الكتابِ والعترة من دون التأثُّرِ بالفكر الناصبي؟ أنتم تقولون هذا؟ فقد عرضت لكم في برنامج (الكتابُ الناطق) ما يقرب من مئتي ساعة بالوثائق والحقائق كيف اخترق الفكرَ الناصبي وبأيدِ مراجعنا الكبار، أكبر مراجعنا نقلوا لنا الفكر الناصبي عبر كتبهم وعبر دروسهم، أنتم مُهتمّون أساساً لهذا الموضوع أو لا؟ سَلوا أنفسكم أوّلاً، إذا كنتم مُهتمّين لهذا الموضوع هذه الحقائق يُبيّنها لكم إمامكم الصادق أنَّ الساحة الدينيّة الشيعيّة فيها فقهاء فسقة، فقهاء فُسّاق فاسدون، لا هَمّ لهم إلَّا الرئاسة والزعامة والأموال.

الإمام يقول: وَكَذَلك عَوَامَّ أمَّتنَا إذَا عَرَفُوا من فُقَهَائِهِم الفسْقَ الظَّاهر وَالعَصَبِيّة الشَّديدَة وَالتَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا وَإِهْلَاكَ مَن يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه وإنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحقّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالإِهَانَة مُسْتَحقّاً، هؤلاء فقهاء فاسقون فاسدون، فاسدون على المستوى الأخلاقي وعلى المستوى الإداري والقيادي، ما عندهم كفاءة، وهؤلاء لا هَمّ لهم إلَّا الرئاسة وإلَّا الأموال -وَالتَّكَالُبَ- الإمام يقول -وَالتَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا- ولا يعبأون بالطريقة التي ينالون بها الرئاسة والزعامة والمرجعيّة، ولا يُبالون بالطريقة التي يجمعون بها الأموال، هذا هو منطقُ الإمامُ الصادق ما هو بمنطقي، لنفترض أنّ هؤلاء لا وجودَ لهم في زماننا.

- عبرَ الزمانِ الشيعي كانوا موجودين أو لا؟
- هل مثلُ هؤلاء أمناء على الثقافة؟
- مثل هؤلاء يعطونكم ثقافة مُستقبِله أم ثقافة مُستدبِرة تتماشى مع مصالحهم ومع علاقاتهم بالجوِّ العام، بالجو السياسي الاجتماعي؟
- هل هذه المجموعة مجموعة مأمونة؟

الإمام يتحدَّث عن وجود فقهاء شيعة، وكيف صاروا فقهاء إذا لم يدرِّسوا البحث الخارج؟ إذا لم ينشروا رسائل عملية؟ لأنَّ الإمام يقول: (فَمَن قَلَّد من عَوَامِّنَا) إذا لم يكن لهم من وكلاء، إذا لم تكن لهم مدارس وكتب كيف صاروا فقهاء بحيث يعود الشيعة إلى تقليدهم؟ أين هؤلاء؟ سلوا أنفسكم، أنا لا شأنَ لي من هو هذا، أنتم سلوا أنفسكم، تريدون أن تبحثوا عن ثقافة مستقبلة تدخلون إلى بابِ حطَّة وأنتم آمنون أم تدخلون بهذه الحالة؟ لابُدَّ أن تكون عندكم ثقافة مُستقبلة ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ كما يقول إمامنا الباقر: إلى علمه هذا عمَّن يأخذه، هذه الثقافة التي عندكم أيّها الشعراء، أيّها الرواديد، أيّها الخطباء، أيّها الحسينيون تأخذونها من مراجع، من علماء، هؤلاء في نظرِ أهل البيت بغضِّ النظر أحياء أو أموات، وإنَّني أتحدَّث عن سلسلة المراجع في التأريخ الشيعي، إذا كانت السلسلة آمنة فلماذا هذا الفكر الناصبي يخترقنا اختراقاً؟ لماذا؟ هذه مجموعةٌ.

المجموعة الممدوحة قليلة -فَأَمَّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلك لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم- هؤلاء قلَّة، أنتم متأكِّدون من أنَّ الثقافة التي عندكم مصدرها من هؤلاء؟ أساساً تعرفونهم؟ أساساً تعرفونهم أنتم حتَّى تقولوا بأنَّ الثقافة جاءتنا من هؤلاء؟ دعونا من الأحياء، الأحياء مراجع معصومون!!! نتحدَّث عن الأموات الذين ماتوا، وبالمناسبة الأحياء حالُهم أسوأ من الأموات، الواقع العملي يقول هكذا.

المجموعة الثالثة الذين ركبوا مراكب فسقة فقهاء العامّة هؤلاء تعرفونهم؟ من هم هؤلاء؟ هؤلاء الذين خلَّطوا، الإمام يقول هكذا -وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيمَا يُتَحَمَّل عَنَّا أَهْل البَيت لذَلك- لأنَّ هناك فقهاء شيعة، مراجع تشبَّهوا، حينما يقول لك المرجع ويؤسِّس لك منهجاً "من أنَّك لا تستطيع أن تَفهمَ حديث أهل البيت حتَّى تفهم حديث أعدائهم" لماذا؟ لأنَّ [برأيهم] حديث أهل البيت هو بِمثابة حاشية على فقه أعدائهم، هذا المنهج إلى أين يقودنا؟ القضيّة هكذا صارت، صار حديث أهل البيت حاشية لحديث المخالفين، هذا هو الاستدبار، هذه الثقافة الـمُستدبرة، الأمور بالمقلوب.

حينما يقول الإمام المعصوم صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو يتحدَّث عن أحاديث رواها الثقات من الشيعة مشهورة عن أهل البيت مُوافقة للكتابِ والسُنّة لكنَّ قُلُوب أعداء أهل البيت تميل إلى مضامينها، الأحاديثُ مرويةٌ عن أهل البيت، لكن قلوب أعداء أهل البيت تميل إلى مضامينها، الإمام يقول: اتركوا العمل بهذه الأحاديث، الوقوف عند الشبهات، شبهات وهي أحاديثهم، يُسمِّي أحاديثَهُم شُبَهات -الْوَقُوفُ عِنْدَ الشُّبَهَات خَيرٌ من اقْتِحَامِ الـهَلَكَات- يعني العمل بأحاديثهم الصادرة عنهم التي رواها الثقات عنهم الموافقة للكتاب والسُنَّة لأنَّ قلوب المخالفين تميل إلى مضامين هذه الأحاديث الإمام يقول العمل بها اقتحام للهلكة "لأنَّ الوقوف عند الشبهات خيرٌ من اقتحام الهلكات" هنيئاً لكم، هنيئاً لكم وأنتم تكرعون إلى آذانكم بهذه الثقافة الـمُستدبرة، تُعطون ظهوركم للإمام الحُجّة، هذا هو معنى قولي الذي أكرّره كثيراً من أنَّ إمام زمانا مُشرِقٌ ونحنُ مُغرِبون.

أمّا هذه المجموعةُ الخطيرة التي يتحدَّثُ عنها الإمام الصادق، هؤلاء الذين يقول عنهم: يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا، هؤلاء الذين يُضيفون إلى ما تعلَّموه من عُلومٍ صحيحة -أَضْعَافَه وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه من الأَكَاذِيب- على أهل البيت -من الأَكَاذِيبِ عَلَينَا- هكذا يقول إمامنا الصادق -الَّتي نَحنُ بُراءٌ منهَا فيتقبَّلَهُ الـمُستَسْلَمُون مِنْ شِيعَتِنا عَلى أَنَّهُ من عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم- هؤلاء أين هم؟ في المريخ؟ في زحل؟ دلُّونا، هذه المصاديق كان لها وجود عبر التأريخ أو لا؟ لهم مصاديق في زماننا هذا أو لا؟ أين هم؟ هؤلاء الذين أخذوا شيئاً من أهل البيت وأضافوا إليه أضعاف وأضعاف ذلك من الأكاذيب على أهل البيت، كتب التفسير، كتب التفسير أوضح مثال يدلُّ بِشكلٍ صريحٍ على هذا المعنى، مصداقٌ واضح، فكُتب التفسير وُضع فيها شيءٌ من حديث أهل البيت وأُضيف إلى هذا الشيء القليل أضعاف وأضعاف وأضعاف ذلك من الأكاذيب على آل مُحَمّد ويقولون هذا هو تفسيرُ أهل البيت، هذه منهجيّةُ أهل البيت، كتب الأخلاق كذلك، كتب العرفان كذلك، كتب الرجال والأصول، كتب علم الكلام كذلك، يؤخَذُ شيءٌ من أهل البيت ويُضاف إلى ذلك الأكاذيب والأكاذيب والأكاذيب، إمّا استحسانات من عند العالم أو أشياء يأتي بها من كتب المخالفين، هذه القضيّة واضحة وصريحة وجليّة جدّاً للَّذين يريدون أن يبحثوا عن الحقائق، الإمام هنا يتحدَّث عن هذه المجموعة الخطيرة، أين هي هذه المجموعة؟ لنفترض أنَّنا في زماننا قد نجّانا الله من هذه المجموعات، لا وجودَ لها، ولكن عبر التأريخ أين هم؟ فالثقافة الموجودة بين أيديكم هي وَليدة قُرون، الكلام طويل والمطالب كثيرة، هؤلاء ألعن من شمر وحَرملة، يعني هناك من الثقافة الموجودة في الساحة الشيعيّة مصادرهُ من هُم ألعن من حرملة وألعن من شمر وألعن من زَجر وألعن من عُمر بن سَعد وألعن من عُبيد الله بن زياد وألعن من يزيد بن معاوية، ما هؤلاء؟ كيف نتصوّرهم؟ ألعن من شمر وألعن من حَرملة كيف نتصوّرهم؟ الإمام يقول لست أنا -وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعفَاء شِيعَتِنَا من جَيْش يَزِيد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِي وَأَصْحَابِه- والإمام يُبيّن فيقول: فَإِنَّهُم، يزيد وأصحاب يزيد -فَإِنَّهُم يَسْلُبُونَهُم- يسلبون الحسين وأصحاب الحسين -الأَرْوَاح وَالأَمْوَال، وَهَؤُلَاء عُلَمَاء السُّوء النَّاصبُون الـمُشَبِّهُون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَة عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الـحَقِّ الـمُصِيب- يُدخلون الشَّكَّ والشُّبهة في مقامات أهل البيت، يقولون: هذا غلو، هذه الجهة عميلة للمخابرات، هذا الرجل مَشبوه، هذه القناة قناة مُنحرفة، هذه الرواية لَيست صحيحة، هذه الشعيرة الحسينيّة جاءتنا من الهندوس، وتلك جاءتنا من الأتراك، وتلك جاءتنا لا أدري من أين وعلى هذا الوزن، يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَة عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الـحَقِّ الـمُصِيب.

- **هذه القضيّة موجودة على أرض الواقع أو لا؟**
- **إذا كانت أليس عليكم أنْ تَتأكَّدوا من أنَّ ثقافتكم جاءت من هذه الجهات أو لا؟**
- **وإذا لم يكن على أرض الواقع في زماننا مثل هذه المجموعات، في التأريخ الشِّيعي وُجِدت مثل هذه المجموعات أو لا؟ أين هي؟**

هل الإمام لا يتحدَّث هنا مثلاً عن البابيّة أو البهائيّة؟ البابيّة والبهائيّة معروفةٌ لدى الشيعة، الإمام هنا لا يتحدَّث عن الصراع الإخباري والأصولي لأنَّ الإخباريين أساساً لا يتحدَّثون عن التقليد، لا يعني أنَّهم لا يُقلِّدون ولكن الاختلاف الموجود في المصطلحات، الإمام يتحدَّث عن الواقع الشيعي العام الـمُنتشر، يتحدَّث عن الواقع الشيعي العام الـمُنتشر الذي يتداول مسألة التقليد، والذي يربط نفسهُ بالفقهاء والمراجع، ما هي هذه الرواية تفاصيلها هكذا تقول.

- **الخطورة أين؟**

الخطورة: أنَّ الذين يضلّون بسببِ هؤلاء المراجع لنِ يهتدوا، لن، لن، لن هذه للنفي التأبيدي، لن يهتدوا، يموتون على الضلال، الإمام يقول لست أنا -فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم- بعد ذلك الإمام يُبيّن أنَّ قلّة قليلة من الشيعة ستهتدي، ستهتدي بتركها لهؤلاء المراجع -لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ- البعض منهم -أَنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَـم يَتْرُكْهُ فِي يَد هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر- الـمُلَبِّس يعني الـمُحتال، الـمُلَبِّس يعني الداهية الدهماء، الـمُلَبِّس يعني الثعلب، الـمُلَبِّس يعني الكلاوجي -لَـم يَتْرُكْه فِي يَد هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر وَلَكِنَّهُ يُقَيِّض لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب- إلى آخر الرواية، حتّى الاستعمالات دقيقة -يُقَيِّض لَهُ مُؤْمِناً- ما قال يُقيض له فقيهاً معروفاً، ألا تلاحظون أنَّ هذا التعبير يُشير بذكاء إلى دلالة عميقة تتحدَّث عن واقعٍ عاشتهُ الشيعة عبر العصور وإلى يومنا هذا؟ بغضِّ النظر عن هذه التفاصيل والجزئيّات، الخلاصة أنَّ الذين سينجون من هذا الضلال قلّة، كما قال الإمام -لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ- هؤلاء العوام إذا كانت ثقافتهم مُستدبرة كيف يستطيعون أنْ يَصلوا إلى هذا الهدف؟ هذا الذي يصل إلى هذا الهدف أنَّهُ لا يُريد إلَّا صيانة دينه وتعظيم وَليه، هذا إمّا لهُ رعاية خاصّة من الإمام المعصوم فوجّهه هذا الاتّجاه، أو أنَّهُ نال ثقافةً سليمةً مُستقبلة ليس مُستدبرة، وهذه الثقافة الـمُستقبلة قطعاً ليست هي الثقافة الشائعة، لأنَّ الثقافة الشائعة ثقافةٌ مُستدبرة، فمن المستحيل أنَّ شخصاً يرتَع في هذه الثقافة الـمُستدبرة ويصل إلى هذه النتيجة: أَنَّهُ لا يُريد إلَّا صيانة دينه وتعظيم وليه، إمّا برعاية وعناية وتوفيقٍ من الإمام الحُجّة، الإمام لهُ نظرة خاصّة نَظَر بها إلى هذا الإنسان فصار عندهُ هذا الهدف، وإمّا أنْ نال حظّاً من الثقافة الـمُستقبلة، من الثقافة الـمُستقبلة وليست الـمُستدبرة، وقطعاً لن يكون قد نالها من هذه الساحة الثقافية الشيعيّة الـمُستدبرة، مشكلةٌ كبيرة، أنتم تُريدون أنْ تُمهِّدوا لإمام زمانكم، أنتُم الـمُنتظرون والـمُنتظرات ما لم تعرفوا الواقع وهذا هو الواقع، وحديثي هنا معكم لأيِّ شيء؟

حديثي هنا معكم لا لأنَّني أريد أن أهاجم جِهةً مُعيّنة، وحقِّ الزهراء ليس كذلك، تصدِّقون أو لا تُصدِّقون، إنَّني لا أريد أنْ أهاجم جِهةً معينة، أساساً لا أعبأ بهذه الجِهات التي أتحدَّثُ عنها، لا ناقةَ لي معهم ولا جَمَل، ليس لي من ارتباط لا سياسي ولا اجتماعي ولا ديني ولا علمي ولا مالي ولا شخصي مع هذه الجهات التي انتقدها، لا علاقةَ لي بها، أنا أحدِّثكم بهذا الحديث لأمرين:

الأمر الأوّل: أحاول أنْ أفهِمَكم الواقع، أريد أنْ تَفهموا الواقع، من دون أنْ تفهموا الواقع لن تستطيعوا أن تتحرّكوا بشكلٍ صحيح، أوّلاً: عليكم أنْ تفهموا الواقع، الـمُنتظرون والـمُنتظرات أوّل شيء عليهم أنْ يعرفوا زَمانهم وأنْ يعرفوا أبناء زمانِهم، (**الفَقيه هُو الَّذي لَا تَهْجِمُ عَلَيه اللَّوَابِس**) أنا لا أطالبكم أن تكونوا فقهاء ولكن أنْ تَتَفقَّهوا في انتظارِكم لإمامِ زمانكم، من دون أن تتفقّهوا، الآن أنتم في الرسائل العمليّة دائماً يُكتَب في بداية الرسالة في صفحة على حدة: (يجب على المكلَّف أن يتعلَّم المسائل الابتلائيّة)، المسائل الابتلائيّة ما هي؟ المسائل التي يحتاجُها في حياته اليوميّة، المسائل الضروريّة التي يحتاجها دائماً، إذا كُنتم تنتظرون إمام زمانكم عليكم أن تتفقَّهوا فقه الانتظار، وأوّل خطوة في فقه الانتظار أنْ تَعرفوا زمانكم، أنْ تعرفوا الواقع، أن تعرفوا زمانكم وأن تعرفوا أبناء زمانكم، وتلك هي معرفةُ الواقع، فما الواقعُ إلَّا أبناءَ الزمان وما أبناءَ الزمان إلَّا أفكار ومُعتقدات، ما هو الإنسان؟ الإنسان مجموعة من القناعات والعواطف، حتَّى المجنون هو عبارة عن مجموعة من القناعات والعواطف لكن هذه القناعات والعواطف مضطربة فصار مجنوناً، والإنسان العاقل هو هذا، مجموعة من القناعات والعواطف، أوّل خطوة في فقه الانتظار: أنْ تَعرفوا زمانكم وأبناء زمانكم، ومعرفةُ الزمانِ هي بمعرفة أبناء الزمان، ومعرفةُ أبناء الزمان هي بمعرفة ثقافتهم، بمعرفة أفكارهم، بمعرفة عقائدهم، قناعاتهم.

في الحقيقة حديثي مع أبنائي وبناتي الشباب، لأنَّ هذه العُقُول تَمتلك القُدرة على النشاط والفاعلية والتغيّر، الحديث مع الكبار قد يكون صعباً، لذا أوجّه حديثي إلى أبنائي وبناتي الشباب:

الأمر الأوّل حين أتحدَّث معكم بهذا الحديث أريدكم أن تعرفوا الواقع، أنْتُم تَنتظرون إمام زمانكم، عليكم أن تعرفوا فقه الانتظار.

أوّل خطوة: أنْ تعرفوا الواقع، أن تعرفوا زمانكم وأبناء زمانكم.

الخطوة الثانية: إنِّي أريد أن أعلِّمَكم طريقة التفكير، أنا لا أريد أن أتَرأس عليكم، والزهراء شاهدةٌ على ذلك، لا أريد أنْ أتَرأس عليكم ولا أريد أن أفتح بسطيّة بيكم، ما محتاجكم ولا الشيعة محتاجين إلى بسطيّات، البسطيّات والدكاكين ما شاء الله، الدكاكين أقصد الدكاكين العلمائيّة والسياسيّة ما شاء الله موجودة، فلسنا بحاجة إلى بسطيّات، ولا إلى علوة جديدة، العلاوي أيضاً ما شاء الله مفتوحة، أنا أريد أنْ أعلِّمَكم كيف تُفكِّرون، أنْ أخرِجَكم من هذه الدائرة الموبوءة بمرض الصنمية، بمرض الأصنام، أريد أنْ أعلِّمكم الصيام الزهرائي "**وَجَعَل الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاص**" هذا الصيام الوقت لا يكفي للحديث عنه ربّما أتحدَّث عنه في الحلقة القادمة.

فالخطوةُ الأولى: أنْ تعرفوا الواقع الذي أنتم فيه.

والخُطوة الثانية: أن تعرفوا طريقة التفكير، الأئمَّة صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين حين يُثقِّفوننا بهذه الطريقة: (لَيسَت العِبَادَةُ بِكَثْرَة الصَّلَاة وَالصِّيَام -كما يقول إمامنا الثامن، إمامنا الرضا- لَيسَت العِبَادَةُ بِكَثْرَة الصَّلَاة وَالصِّيَام وَإِنَّمَا العِبَادَةُ بِكَثْرَة التَفَكُّرِ فِي أَمْرِ الله) وأمرَ الله هو إمام زماننا، العبادةُ في كَثرة التفكُّرِ في أمرِ

الله. أَلَا لَا خَيرَ فِي عِلْمٍ لَيسَ فيه تَفَهُّم، وَلَا خَيرَ فِي قِرَاءَة لَيسَ فيهَا تَدَبّر، وَلَا خَيرَ فِي عِبَادَة لَيسَ فِيهَا تَفَكُّر، التفهّم والتدبّر والتفكُّر مصاديقٌ للفكر، هذه طرقٌ للتفكير.

(وَتَفْكِيرُ سَاعَة أَفْضَلُ من عِبَادَة سَنَة، وَتَفْكِيرُ سَاعَة أَفْضَلُ من عِبَادَة ستِّين سَنَة، وَتَفْكِيرُ سَاعَة أَفْضَلُ من عِبَادَة أَلْف سَنَة) هذه مراتب التفكير وطُرق التفكير.

أنا أُريد أنْ أُوجِهكم إلى الطريقة السديدة في التفكير وفقاً لذوقِ آل محمّد، تقولون نحن مُنتظرون، الـمُنتظرون هم الذين وَضَع لهم إمامنا السجّاد هذا البرنامج في رواية أبي خالد الكابلي (عُقولٌ، أفهَامٌ، مَعرفةٌ، صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، صاروا بِمنزلة المجاهدين بين يَدَيّ رَسول الله بالسيف، أولئك الـمُخلِصُون حَقّاً وشيعَتُنا صدقاً والدَّعَاةُ إلى دينِ الله عَزّ وَجَلَّ سِراً وَجَهراً) هذا هو البرنامج، لكن هذا البرنامج ما لم تعرفوا تفاصيلهُ كيف تستطيعون أن تتعاملوا معه؟

المقدِّمة هي هذه، المقدِّمة من هنا تبدأ: أن تعرفوا الواقع هذا أوّلاً، وثانياً أنْ تُفكِّروا بالطريقة الصحيحة، أنْ تَعرفوا طريقة التفكير بالشكل الصحيح، وإنّما تضمنون التفكير بالشكل الصحيح حينما تكون منابعُ ثقافتكم صحيحة، حينما تكون ثقافتكم مُستدبرة ستُفكِّرون بطريقة معوجّة، بطريقة لا علاقةَ لها بالهدف الذي تنتظرونه، لابُدَّ أنْ تكون ثقافتُكم مُستقبلة كي تُصبح عُقولكم وأفهامكم مُستقبلة، كي تتوجّهون إلى إمام زمانكم **"أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء"** وذلك من خلال الدخول من باب حطَّة، أنْ تدخلوا من هذا الباب مُستَقبلين وليس مُستدبرين بثقافة النواصبِ وبالاستحسانات الخرقاء لأشخاص أنتم تُسمّونهم علماء أهل البيت وما هم، هم علماء الشيعة، الشيعةُ يعتبرونهم علماء، هذا شيءٌ خاصّ بالشيعة، راجع إلى الشيعة والشيعةُ أحرار، كما اتَّخذ المسلمون خلفاء، كذلك الشيعة اتخذت زعماء وعلماء وهم أحرار في ذلك، هم مسؤولون عن هذا الأمر.

فعليكم أوّلاً: معرفة الواقع الذي أنتم فيه.

وعليكم ثانياً: أنْ تَعرفوا الطريقة السليمة للتفكير السليم.

لأنَّكم كيف تُفكِّرون؟

تُفكِّرون من خلال مفردات، من خلال مصطلحات، من خلال بديهيّات، من خلال قواعد، هل يستطيعُ الإنسان أن يُفكِّر من دون مفردات، مفردات لغوية أو مفردات ذهنية، من دون معادلات، معادلات رياضية، معادلات عقائديّة، معادلات اجتماعيّة، معادلات سياسيّة، الإنسان بحاجة إلى معادلات، الـمعادلات هي علائق بين أطراف مُختلفة تؤدِّي إلى نتائج مُعيّنة، لابُدَّ من وجود معادلات، لابُدَّ من وجود مفردات، لابُدَّ من وجود مصطلحات، لابُدَّ من وجود جداول وخانات تَترتب فيها المعطيات المتوفّرة لديكم، والثقافةُ هي هذه، الثقافةُ مفردات ومصطلحات وبديهيّات وجداول لتصنيف المعلومات، أليست هي هذه الثقافة؟ هذا هو الإطار العام للثقافة،

إذا كانت منابع هذا الإطار العام للثقافة، منابع هذه العناوين، إذا كانت المنابع من عُقول مُستدبرة، من عقول تدخل من الشُبّاك، تثقب في الجدار ثقباً كاللصوص ويتركون المنطوق كما مَرّ في الآية من سورة الحجرات، والقضيّة ليست محصورةً بهذه الآية من سورة الحجرات، المنهج من أوّله إلى آخره على هذه الطريقة، الدخول ليس من الأبواب، الدخول كاللصوص من الخلف وفقاً لطريقة المخالفين الذين خالفوا علياً في كُلّ شيء، فيسألون علياً ثُمّ يذهبون من الخلف يُخالفونه كما قال إمامنا الصادق، القضيّةُ هي هذه، تُريدون أنْ تعرفوا الطريق إلى إمام زمانكم اعرفوا الواقع أوّلاً، فَكِّروا بشكلٍ جيّد، ولن تُفكِّروا بشكلٍ جيّد ما لم تكن منابع الثقافة عندكم سليمة، ستفكّرون بطريقة معوجّة، حينئذ مُدّوا أيديكم إلى إمام زمانكم واطلبوا منه أنْ تكونوا بهذه الحالة؛ أنّكم لا تريدون إلّا صيانة دينكُم وتعظيم وليّكُم، حينئذ اطلبوا من الإمام أنْ يجعلكم بهذه الحالة.

أمّا برنامج الإمام السجّاد انسوه، لنْ تَصلوا إليه، انسوه، هذا كلامٌ نظريّ في الكتب، البرنامج الذي يتحدَّثُ فيه إمامنا السجّاد من أن الغيبة تكون عندهم بمنزلة المشاهدة هذا إنسوه، اشلعوه، اشلعوه من بالكم، لأنّكم إلى الآن ما خطوتم الخطوة الأولى الصحيحة؛ طَلَبُ الـمَعَارِفِ مِنْ غَيرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ البَيْت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا، أنتم صحيح بعواطفكم تنتظرون إمامكم ولكنّكم تُنكرونه، أنتم تأخذون المعرفة من غير طريق أهل البيت.

(طَلَبُ الـمَعَارِفِ مِنْ غَيرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ البَيْت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا) نفس الشيء، حالكم كحالِ أهل الكوفة قلوبهم مع الحسين وأسيافهم عليه، هذه هي الحقيقة وأنا معكم أيضاً، أنا جزء من هذا الوقع، الفارق بيني وبينكم أنا أعرف أسولف، هذا الفارق، أسطّر حكي، وإلّا فإمامنا مُشرَق ونحن جميعاً مُغرَبون، يعني أحسن من ماكو، أنْ تجِدوا أحداً مثلي يعرف يسطّر ويسولف أفضل من أنْ يخرج إليكم أحد ويُسطّر عليكم بالفكر الناصبي، هذا البرنامج برنامج الإمام السجّاد انسوه.

أوّلاً: اعرفوا الواقع، جَدِّدوا طريقة التفكير، فكِّروا بعقلٍ مُستقبِلٍ والعقل الـمُستقبِل يحتاج إلى تنظيف الثقافة الـمُستدبرة، اكنسوها، هذا هو الصيام الزهرائي، حطّموا الأصنام، أتعلمون اليوم هو العشرون وهذه الليلة ليلة وداعنا مع مُحطّم الأصنام، مع عليّ، قُوّةُ إبراهيم التي حطَّم بها الأصنام هي من عليّ -كُنْتُ مَعَ الأَنْبِيَاء بَاطِناً- القوّةُ التي حطَّم بها إبراهيم الأصنام هي من عليّ، أتعلمون أنَّ هذا اليوم في العشرين من شهر رمضان في السنة الثامنة للهجرة صَعَد عليّ على منكب رسول الله وحطَّم الأصنام، في مثل هذا اليوم، في مثل هذا اليوم صَعَدَ عَلِيّ على منكب محمّد صلَّى الله عليهما وآلهما وحطَّم الأصنام، فَتحُ مكّة تحقَّق في هذا اليوم، في السنة الثامنة من الهجرة الشريفة.

حطّموا الأصنام أوّلاً، وبعد ذلك تحرّكوا باتّجاه إمامكم حطّموا الأصنام، حطّموا الجهل بالواقع، اعرفوا الواقع، عبادةُ التقاليد والأعراف هي التي تحول فيما بينكم وبين معرفة الواقع، كسّروا هذه الأصنام، كسّروها حتّى تعرفوا الواقع، هذه الثقافة الموروثة الخاطئة من الآباء والأجداد المعبّأة بالصنمية كسّروها، كسّروا هذه الأصنام، وإلّا لنْ تستطيعوا أن تتحرّكوا، كسّروا الأصنام أوّلاً، نظّفوا عقولكم وقلوبكم، بعد ذلك توجّهوا إلى إمامِ زمانكم

واطلبوا منه كما يقول إمامنا الصادق: (لَا جَرَم أنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ أنَّهُ لَا يُرِيد إلَّا صِيَانَة دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَـم يَتْرُكُه فِي يَدِ هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر) حينئذ تستطيعون الخلاص من هذه الثقافة الـمُستدبرة.

الفقيه الـمُستدبر لا يمتلك قوّةً جسديّة، الإمام حين يقول: لَـم يَتْرُكُه فِي يَدِ هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر، هذا الفقيه الـمُلبَس الكافر لا يمتلك قوّةً جسديّة، ولا يمتلك شُرطة وقوّات عسكريّة، وإنَّما هي (الساحة الثقافيّة، الفكْر، الكتاب، الفضائيّة، الـمنبر، الوكيل، الخطيب)، هذه المفردات التي تصنعُ لكم الثقافة، إذا كانت هذه الثقافة تَمُتُّ إلى إمام زماننا بصلة، إلى الكتابِ والعترة، فنعم الثقافة، أمّا إذا كانت هذه الثقافة راتعة في العيون الكَدِرة، في المستنقعات القذرة، ولكن كَتَبوا عليها من الخارج منهج الكتاب والعترة كَذِباً وَزوراً هذه هي يدُ الفقيه الـمُلبَس الكافر، لنْ تستطيعوا الفرار من يد هذا الـمُلبَس الكافر ما لم تكسَروا الأصنام أوّلاً، تعرفوا الواقع، تُفكِّروا بشكلٍ صحيح، ولن تفكِّروا بشكلٍ صحيح من دون ثقافةٍ صحيحة.

ابحثوا عن الثقافة الصحيحة وعن المنابع لثقافة الكتاب والعترة، ابحثوا عنها كي تستطيعوا أنْ تَكنسوا هذه القذارات الموجودة في أذهانكم وفي قلوبكم وبعد ذلك فكِّروا بالطريقة الصحيحة، توجّهوا إلى إمام زمانكم أنْ يجعلكم هكذا: لا تُريدون إلَّا صيانة دينكم وتعظيم وليكم، بعد ذلك يأتي الحديث عن هذا البرنامج، هذا البرنامج كما قُلتُ في أوَّل الحديث كان من المفروض أنْ يكون ولكنَّهُ ما كان ولا أعتقد أنَّهُ سيكون، إلَّا رُبّما في الأجيال القادمة إذا تأخّر ظهورُ إمام زماننا الأجيال القادمة ربّما يخرج فيها أناس يستطيعون تطبيق هذا البرنامج.

وأكرِّرُ عليكم لا تقبلوا كلامي هكذا من دون أنْ تبحثوا وتتأكَّدوا، لا تقبلوا كلامي هكذا، أنا أخاطب أبنائي وبناتي علِّموا أنفسكم على رفضِ الصنمية، لا تقبلوا كلامي هكذا، تأكَّدوا من صحّته، دقِّقوا في الواقع، فكِّروا جيداً، تناقشوا فيما بينكم، المصادر التي أذكرها ارجعوا إليها، راجعوا برنامج (الكتابُ الناطق).
ونصيحةٌ أخيرة قبل أنْ أختم البرنامج، الحلقات المتبقيّة من برنامج (الكتاب الناطق) لها مدخليّةٌ كبيرةٌ جِدّاً في الخطوات التي حدَّثتكم عنها قبل قليل.

البرنامجُ هو البرنامج متى تَراك عيني.. بقيّة الله؟!

يا من عيوني وعيون كُلِّ أهلي وأحبّتي وأهلُ أنسي فِدَاءٌ لِتُرابِ حَافِرِ جَوادك يا قائم الزهراء وآلِ الزهراء..

أسّألُكُم الدَّعَاء جَميعاً.. فِي أمَانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv